Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والعقل. أي التفسير، كاملة متكاملة، في حين أن الرؤيا الجبرانية كما أشرنا سابقاً متناقضة، متآكلة على فوضى شاعرية بعثرتها تعددية الينابيع والأصول المتعاكسة:

مثلاً، حين يقول جبران: «تعال ثانية يا يسوع الحي»[1] يتبادر إلى ذهن القارىء ما تقول به جماعة من «الأبيونيين» من أن سمعان صلب بدلاً من المسيح وارتفع هو حياً إلى الذي أرسله.

هذا مع الإشارة إلى أننا نقع في مواضع أخرى على كلام يشهد للمسيح موته وقيامته، والقارىء من هذا الأمر أمام حالات ثلاث:

- إما أن يسلِّم بفوضوية الرؤيا الجبرانية،
- إما أن يأخذ على جبران استخدام كلمات كان يجهل معناها اللاهوتي والتاريخي الكنسي،
- إما أن يسجِّل لجبران فهماً خاصاً لبعض المصطلحات الدينية.

ونحن من القائلين بهذه الحالات مجتمعة في فهمنا العام لطبيعة رؤياه.

والحديث عن المسيح يبقى بلا جدوى ما لم يتناول معنى الفداء والقيامة.

إن «مسيحية ما» لا تؤمن بالفداء والقيامة تبقى جوفاء مشوهة. القيامة في جوهر الدين المسيحي وهي معيار الحقيقة والصدق فيه، إنها تؤكد على ألوهية المسيح. والفداء بدوره هو جوهر الدين المسيحي وهو مبرِّر التجسُّد، إنهما سران من أسرار العقيدة المسيحية، وأسرار العقيدة ليست حواجز في طريق الإيمان بها:

«اصنعوا هذا إلى يوم مجيئي». إلى ساعة مجيئك الثاني[2].

«تعالى ثانية يا يسوع الحي». إنه المجيء الثاني الذي يبقى خرافة ما لم يكن إيماننا بالقيامة راسخاً، قيامة السيد، وقيامتنا نحن.

يقول جبران:

---

(١) جبران، المجموعة الكاملة: ص ٧٨.

(٢) جبران، المجموعة الكاملة: ص ٧٩.